العشرين في هذا الافق الساطع وابدر ، ورقى ببلاغته اعواد هذا المنبر مولانا
المقر الاشرف العالي القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين
الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة عظم الله تعالى شانه فانه اتفق لحماه
المحروسة وقاه الله محنة كان لطف الله متكفلا له بالسلامة ولم يضرم نارها
الامن غذي بلبان نعمته قديما وحديثا ، فالحمد لله الذي اسعف الاسلام والمسلمين بنجاته
ومنح العلم والرياسة بطول حياته ولما هاجر من حماه المحروسة الى دمشق المحروسة
كان مولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله ملكه اذ ذاك كافلها ففوض اليه خطابة
الجامع الاموي فلم يبق احد من اعيان دمشق المحروسة حتى حضر في تلك الجمعة لاجل
سماع خطبته فكانت براعة الخطبة الحمد لله الذي ايد محمدا بهجرته ، ونقله من احب
البقاع اليه لما اختاره من تاييده ورفعته ، فعلا بالجامع الاموي ترنم اعواد المنبر
طربا ، وكاد النسر ان يصفق لها جناحيه وما الطف براعة سيدنا الامام العلامة
قاضي القضاة نور الدين ابن ابي البنا محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بحماه المحروسة
والشهير بخطيب الدهشة بها فسح الله تعالى في اجله في كتاب الادعية له المسمى بدوا
المصاب ، في الدعا المستجاب وهي الحمد لله سامع الدعا ، ودافع البلا وفيها التناسب
والتاسيس فانه اشار بسامع الدعا الى الدعا المجاب ، وبدافع البلا الى دوا المصاب
واما براعة خطيب الخطبا ابي يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي فانها شغلت افكاري
مدة ولم يسعني غير السكوت والاحجام عنها فانه استهلها في خطبة وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنتقم ممن خالفه ، المهلك لمن اسفه ولقد اعتذر عنها
جماعة من كبار العلما ، واورد الشيخ سري الدين ابن هاني في شرحه الذي كتبه على ديوان
الخطب عن هذه البراعة عذرا لابي البقا ارجو ان تهب عليه نسمات القبول وما احتشم
ما استهل الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله الحمد لله الذي استاثر بالبقا وحق له ان يستاثر ، وحكم بالفنا على سكان هذا
الفنا فاذعنوا لحكمه القاهر واما خطبة الشيخ صفي الدين الحلي في صدر
بديعيته ، فان استهلالها نير ولكن فيه بعض نظر ، ومباينة عما نحن فيه فانه قال
الحمد لله الذي حلل لنا سحر البيان ، وكتابه مبني على البديع ولهذا استهللت خطبة
بديعيتي بقولي الحمد لله البديع الرفيع ولما جمعت دواوين استهللت خطبته
بقولي الحمد لله الذي لا يحجر مجموع فضله ديوان وكان قد رسم لي ان انشي صداقا
شريفا

شريفا لمولانا السلطان الملك الناصر وانا اذ ذاك بدمشق المحروسة وقد حل ركابه
الشريف بها على بنت المقر الشريف السيفي كمشبغا الظاهري الحموي فاستهللته
بقولي الحمد لله الذي ايد السنة الشريفة بقوة وناصر ، وتمثلت بعد هذا التاريخ ،
بالمواقف الشريفة الامامية الخليفتية المستعينية العباسية زاد الله شرفها
تعظيما ، فبرزت لي اوامرها المطاعة ان انشي عنها عهدا شريفا بكفالة السلطنة الشريفة
بالبلاد الهندية للسلطان الملك العادل مظفرشاه شمس الدنيا والدين صاحب حضرة
دهلي والفتوحات الهندية فاستهللت براعته بقولي الحمد لله الذي وثق عهد
النجاح للمستعين به وقلت بعد الاستهلال ، وثبت اوتاده ليفوز من تمسك
من غير فاصلة بسببه ، وزين السما الدنيا بمصابيح وحفظا ، وافرغ على اعطاف الارض
حلل الخلافة الشريفة ، وعلم ان في خلفها الزاهر زهرة الحياة الدنيا فقال عز
من قائل اني جاعل في الارض خليفة ، واختارها من بيت براعة استهلاله ان اول
بيت وضع للناس ، وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه النهلة الشريفة من
سقاية العباس وذلك في العشر الاخير من رمضان المعظم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
ومما انشاته بالديار المصرية وانا منشي ديوان الانشا الشريف المؤيدي
تقليد مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي عظم الله تعالى
شانه بصحابة ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية بتاريخ شوال سنة خمس عشرة
وثمانمائة ، واستهللته بقولي الحمد لله الذي اودع محمدا سره وقلت بعد الاستهلال
وجعله ناصر دينه فحل به عقد الشرك وشد ازره ، وارسله لينشي مصالح الامة
بترسلاته ، والله اعلم حيث يجعل رسالاته ، وميز ديوان انشايه الشريف
بصاحب من بيته ظهر التمييز بكفايته ، وايد الاسلام والمسلمين بملك مؤيد تمسك
بمحمد وصحابته وانشات بعد هذا التاريخ توقيعا لرئيس الطب بالديار المصرية
فكانت براعته الحمد لله الحكيم اللطيف وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في خطبة
شرح لامية العجم في غاية الحسن فانه استهلها بقوله الحمد لله الذي شرح صدر من
تادب ، والكتاب مبني على شرح شي من الادب واما البراعات التي تقبيلها يحلو
بوجنات الطروس فمنها براعة الشيخ جمال الدين ابن نباته في رسالة كتبها
الى القاضي علا الدين الحسيني واستهلها بقوله يقبل الارض العلية على السحاب نسبا
وقال بعد الاستهلال ، الوفية على حصبا الانجم حسبا وكتب اليه الشيخ برهان الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)